



السنة الثالثة – العدد ١٠ الاثنين ٢٨ شباط ١٩٧٢

قوات الثورة تخوض عدة معارك في غزة والجولان ومناطق أخرى من الأرض المحتلة

غطت عمليات قوات الثورة خلال الاسبوع الماضي مناطق تل ابيب وحيفا وسمخ وسيناء والمرتفعات السورية المحتلة • وقد اشتملت هذه العمليات عددا من معارك المواجهة بالاضافة الى القاء القنابل وزرع الالغام والعبوات الناسفة •

وفيما يلي عرض لنشاطنا العسكري ، كما اوردها الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية :

■ شبكة الغام بالجولان

□□ قامت مجموعة من ثوارنا يوم ١٩٧٢/١/٣١، بنزع شبكة من الالغام المسيطر عليها فنيا ذلك على الطريق العسكري ما بين بقعاتا والقنيطرة في المرتفعات السورية •

وعندما قدمت في لساعة العاشرة والنصف من صباح اليوم نفسه الى المنطقة دورية محمولة للعدو يتقدمها عدد من افراد الهندسة ، فجر ثوارنا شبكة الالغام تفجيرا مباشرا مما ادى الى اصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح •

وقد هرع الى المنطقة عدد من اليات العدو عقب الانفجار • وشوهدت سيارة اسعاف وهي تنقل المصابين •

■ قصف شعار هاجولان

□□ ودك ثوارنا من مجموعة الشهيد المقدم ابو الحاج في تمام الساعة السادسة وخمس واربعون دقيقة مساء يوم ٧٢/١/٣٠ مستوطنة شعار هاجولان الواقعة قرب مدينة سمخ بالصواريخ الثقيلة •

وقد استهدف القصف منشآت العدو الحيوية في المستوطنة •

هذا وقد أصابت الصواريخ أهدافها اصابات مباشرة وعلى الفور اطفئت الانوار في المستوطنة والمناطق المجاورة وقد تكبد العدو نتيجة هذا القصف عدد من الاصابات بين افراده وممتلكاته •

■ لغم في سيناء

□□ دمرت سيارة عسكرية للعدو وقتل وجرح جميع ركابها في الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم ١٩٧٢/٢/٢ وذلك اثر اصطدامها بأحد الالغام التي زرعها ثوارنا على الطريق ما بين القسيمة وبئر حسنه شمال شرق سيناء •

هذا وقد اعترف متحدث عسكري صهيوني بالحادث ، وقال انه اسفر عن مصرع ضابطين احدهما برتبة نقيب والثاني برتبة ملازم • وجرح سائق السيارة • واعلن الناطق في بيان اخر اصدره حول الحادث أن هذه العملية تبرز بقوة أهمية اللغم في حربنا الثورية ضد العدو فان دلالات هذه العملية تتمثل في الآتي :

١ – تمت العملية على طريق عسكري وصفه العدو بأن حركة التنقلات عليه حركة نشطة •

٢ – ان زرع اللغم تم بعد مراقبة مستمرة لحركة السير على الطريق وان ثوارنا زرعوا اللغم بسرعة وبكفاءة عالية في مكان لا يتوقعه العدو بسبب اطمئنانه لوجود حركة التنقلات المستمرة على الطريق •

٣ – ان اللغم كان مموها بشكل ممتاز حيث تمت تغطيته باسفلت الشارع •

٤ – ان المتحدث العسكري الصهيوني اضطر للاعتراف بأن تفجير اللغم تم بعد فترة وجيزة من زرعه حيث أن السيارة التي انفجر بها سبق لها ان مرت من الطريق نفسه قبل لحظات وعادت بعد ان اكتشف ركاب السيارة انهم اخطأوا الطريق •

٥ – ان زرع اللغم على هذا الطريق الاستراتيجي للعدو وفي عمق الارض المحتلة (القسيمة – بئر حسنة) شمالي شرقي سيناء يؤكد قدرة ثوارنا اللامحدود على ضرب اهداف العدو في اي مكان وفي اي وقت •

■ قصف تجمعات العدو

□□ قصف ثوارنا من مجموعة الشهيد همام كراد علي ليلة ١٩٧٢/٢/٢ •• قصفوا بالصواريخ تجمعا لقوات العدو في منطقة « الفرضاوي » في المرتفعات السورية المحتلة واصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة وادى ذلك الى اعطاب ناقلة عسكرية واصابة عدد من جنود العدو بين قتيل وجريح •

■ قنبلة قرب تل ابيب

□□ القى احد ثوارنا صباح ١٩٧٢/٢/٥ قنبلة يدوية على احد مطاعم العدو في مستوطنة (حولون) الواقعة غرب مدينة تل ابيب •

ونتج عن ذلك اصابة المطعم باضرار واصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح •

■ انفجارات في حيفا

□□ وقامت احدى مجموعاتنا الخاصة بوضع عبوات حارقة شديدة الانفجار في بناية الحكومة في مدينة حيفا •

وقد انفجرت العبوات في ساعة مبكرة من صباح ٩٧٢/٢/٦ واندلعت النيران في البناية والتهمت قسما كبيرا منها •

□□ وفي نفس الوقت قامت مجموعة اخرى بوضع عبوات حارقة في البناية رقم (٣٨) (بشارع هرتزل في تل ابيب) التي تضم عدة مستودعات ومتاجر ومطبعة وقد انفجرت العبوات في فجر ٢/٦ وشب حريق هائل استمر ثلاث ساعات واتى على جميع محتويات البناية امتدت النيران الى البنايات المجاورة هذا وتقدر خسائر العدو بعشرات الالاف من الليرات •

←

قوات الثورة ـ بقية

■ معركة في غزة

□□ كما نصب ثوارنا صباح امس ٥/٢/٩٧٢ عدة كمائن لدوريات العدو اثناء قيامها بحملة تفتيش في حي الزيتون بمدينة غزة .

■ تدمير آليات العدو

□□ دك ثوارنا من مجموعة الشهيد (عز الدين القسام) في الساعة السابعة صباح يوم ٤/٢/١٩٧٢ دكوا بالصواريخ تجمعا لآليات العدو وافــراده في منطقة (الخشنية) في المرتفعات السورية المحتلة واصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة .

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

■ بــلاغات العدو

□□ اعلنت سلطات العدو ان انفجارا قد وقع يوم الاربعاء الماضي في احد المنازل في مدينة جنين . وزعم العدو ان احد الثوار قد قتل واصيب اخر بجراح نتيجة للانفجار الذي وقع بينما كان الفدائيان يعدان جهازا للتفجير .

□□ وذكرت وكالة يونايتدبرس في نبــأ لها من فلسطين المحتلة ان لغما قد انفجر تحت ســيارة عسكرية صهيونية في سيناء . وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بمصرع طبيبين عسكريين واصابة جندي اخر بجراح نتيجة انفجار اللغم .

وقد وقع الانفجار قرب قرية القسيمة التــي تقع على بعد اربعين ميلا الى الجنوب الغربي من مدينة بئر السبع وخمسين ميلا الى الجنوب الشرقي من مدينة العريش .

□□ **واعترف راديو العدو في نشرته باللغة العبرية يوم الخميس الماضي بانفجار عبوة ناسفة بالقرب من شاطيء البحر الميت في ضواحي مسادا . وقال راديو العدو أن اثنين من الشبــان الامريكين قــد أصيبا بجروح بليغة نتيجة انفجار العبوة .**

□□ اعلن الناطق بلسان جيش العدو الصهيوني ان اشتباكا قــد وقع جنوبي غزة صباح يوم الجمعة الماضي بين ثوارنا وجنود العدو .

واعترف الناطق الصهيوني ان احــد ثوارنا فاجأ داورية من جنود العدو كانت تقــوم بحملــة تمشيط في المنطقة باطلاق النار وقذف قنبلتين على الجنود الصهاينة .

وانكر الناطــق الصهيوني وقوع اصــابات في جنود الداورية . وزعم ان احد مناضلينا قد قتل وعثر بجانب جثته على بندقية كلاشنكوف ومسدس وقنبلتين .

□□ **واعترف العدو أن قنبلة قد انفجرت في مستعمرة حولون التــي تقــع جنوبي تل أبيب وحطمت أحد المطاعم .**

□□ ادعى ناطق بلسان البوليس الصهيوني بأن اربعة فتيان اصيبوا بجروح لدى انفجــار قذيفــة كانوا يعبثون بها في (ناتانيا) !!

□□ واعلن المراســلون العســكريون الصهاينة في المرتفعات السورية المحتلة ان عدة قذائف مورتر اطلقت فجر يوم الثلاثاء الماضي على داوريـــة عسكرية للعدو كانت تسير في منطقــة (ارامات هاغوشميم) جنوبا ، ولم ترد الداورية الصهيونية على اطلاق النار ، ولم يعترف العدو بخسائر !!

□□ شب حريق ضخم يوم الخميس الماضي في المنطقة التجارية الواقعة في القطاع الغربي بالمدينة المقدسة .

وقالت مصادر العدو ان النيران احدثت اضرارا بالغة في العديد من المنشآت ، وان رجال الاطفاء قد بذلوا جهود ضخمة لحصر النيران واخمادها .

وادعت الشرطة الصهيونية ان الحريق نجم عن احتكاك الاسلاك الكهربائية ، وانكرت وقوع اية خسائر في الارواح !

وكان الحريق قد شب في محل لبيع الاثــاث في المدينة .

□□ تم اعطاب طائرة حمولة بريطانية تابعــة لشركة « لويد » مستأجرة من قبل شــركة العال الصهيونية ، اثناء وجودها على ارض مينــاء اللد الجوي . وقد اعترف العدو الصهيوني بهذا الحادث في نشرته الاخبارية باللغة العبرية . وادعى مراسل الاذاعة أن الحادث ناجم عن اصطدام تراكتور يعمل ضمن ادارة المطار بهذه الطائرة . وزعم ان سائق التراكتور الذي كان يحمــل سلما حاول المــرور من تحت الطائرة الجاثية واصطدم بها . وقال العدو الصهيوني ان اضرارا بالغة لحقت بالطائرة . واضاف ان شركة المطار تقوم باجراء تحقيق حول هــذا الحادث .

■ مجمل عام لبلاغاتنا

وكانت القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية قد اصدرت خلال شهر كانون الثاني الماضي (٣٧) تصريحا عسكريا ، تضمنت (٤٦) عملية عسكرية غطت انحاء فلسطين والمناطق العربية المحتلة وقد تركزت هذه العمليات في :

□□ الجليل تدمير سيارة عسكرية للعدو في منطقة صويلة الصرمان وقصف مهاجع العــدو ونقــاط مراقبته في منطقة الشيمة ، ومهاجمة احد كمائنه في منطقة العلم ، وقصف مستوطنات سكاف عام ، كفار جلعادي ، هنين ، ومرجليوت ، وكريات شمونه والمنارة بالصواريخ . ونسف عدة منشأت حيوية في مستوطنة افيفيم .

□□ في عمق ارضنا المحتلة قصف مدينة صفــد بالصواريخ المباشرة والاشتباك في معركة عنيفة مع قوات العدو قرب صفد .

□□ الغور الشمالي قصف مدينة بيسان بالصواريخ الثقيلة .

□□ النقب : تــدمير باص تابع لشــركة ايجد الصهيونية على بعد ثلاثة كيلومترات من مدينة ايلات ، وتدمير جزء من خط السكة الحديد بالقرب من منطقة ناعام كريات جات .

□□ الخليل : هجوم على دوريـــة راجلة للعدو جنوبي مدينة الخليل .

□□ المرتفعات السورية المحتلة : تــدمير ناقلة عسكرية للعــــدو ما بين تل ابو الــذهب ومثلث الخشيبة وقصف مواقع العدو ومستوطناته في منطقة خسفين ، شعار هاجولان ، نحال هاجولان مسادة . وتدمير آلية اخرى ما بين خسفين والقنيطرة . وتدمير دبابة للعدو على الطريق ما بين تل ابو الذهب وتل عكاشة . وهجوم على معسكر للعدو في منطقة تل ابو الذهب وقصف تجمعاته وكمائنه في منطقة تل ابو الغيشار وهجوم على دورية راجلة للعدو في الطريق ما بين ابو الغيشار كف الما وقتل اربعة من جنود العدو بنيران ثوارنا القناصة .

□□ تل ابيب : تدمير مقر جريدة « هاتسوفيه » في تل ابيب .

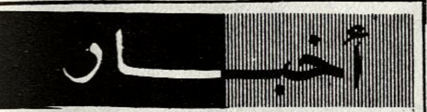
□□ رام الله : تدمــير باص تابع لشــركة ايجد الصهيونية قرب مخفر النبي صالح شمال رام الله .

□□ العفولة في منطقة جنين : تدمير سيارة لوري عسكرية على الطريق العسكري قرب العفولة وتفجير عبوات ناسفة بالقرب من شــركة باصات ايجــد الصهيونية في شارع وايزمان بالعفولة .

□□ ناتانيا : تفجير عبوات ناسفة في مركز المدينة في شارع هاعاميك في مدينة ناتانيا .

□□ منطقة العرقوب : صد هجوم لسرايا العدو في منطقة العرقوب وبنت جبيل وكفرا واشتباك مــع العدو في معارك عنيفة واجباره على التراجع .

هذا وقد تكبد العدو نتيجة هــذه العمليات خسائر كبيرة في الارواح والعتاد والاليــات . اما خسائرنا فكانت استشهاد عشــرة من مناضلينــا الابطال واصابة خمسة بجراح .



■ امام محكمة العدو الصهيونية في اللد واجه ضفادعنا البشرية احكام العــدو الصادرة بحقهم باستهزاء .

فقد حكمت المحكمة بالسجن مدى الحياة على المناضل حمزة ابراهيم يونس وهــو في التاسعة والعشرين من العمر وقائد وحدة فدائية مؤلفة من اربعة رجال تابعة لفتح بتهمة الاعداد للقيام بهجــوم بالبازوكا عــلى شاطىء مزدحم بالسباحين شمال فلسطين .

وحكم على مناضل آخر هو احمد عبدالمبيب بالسجن مدة (٢٥) سنة وقالت نيابة العدو انه ذهب الى غزة قبل ثماني سنوات وبعد حرب ٦٧ انضم لحركة « فتح » وقاد وحدة فدائية للنزول على شواطىء فلسطين لقصف مواقــع العدو بمدافع الهاون .

■ كذلك واصلت سلطات الاحتلال الصهيوني شن حملاتها الارهابية ضد شعبنا في فلسطين لارغامه على قبول المخططات الاجرامية .

فقد اعتقل جنود العدو مؤخرا خمسة عشر شابا من اهالي منطقة نابلس في اعقاب توزيع منشورات ثورية في المنطقة تدعو المواطنين الى احباط مخططات العدو بمقاطعــة الانتخابات البلدية التي تعتزم ـ اسرائيل ـ اجراءها خلال الاشهر الثلاثة القادمة في الضفة الغربية المحتلة .

كما واصلت سلطات الاحتلال تهديداتهــا للمواطــنين بقصـــد ارغــامهم على الاشتراك في الانتخابات . ومن هذه التهديدات منع اعطاء تصاريح الزيارات والتنقل ، وفرض الاقامة الجبرية .

■ واعلن العدو عن تشكيل الجنة لدراسة الاستيطان الصهيوني في الخليل ، بعد أن يتم اسكان ٢٥٠ غرفة سكن التي اقيمت وما زالت في مراحل البناء . كما قرر ان تواصل سلطة الحكم العسكري الصهيوني لمنطقة الخليل ادارة (كريات اربع) .

■ وفي غزة يواصل فريق من المخططين الصهاينة برئاسة الخبير الصهيوني عوزي عنور واضع مشروع استيطان المرتفعــات السورية المحتلة ، على وضع مشروع رئيسي لاستيطان قطاع غزة وشمالي سيناء ، بحيث يمكن اقامة مدينة صهيونية في المنطقة الواقعة في قطاع غزة وشمالي سيناء حتى بحيرة البردويل .

تسليم الجماهير العربية زمام قضيتها وفتح مجال المبادرة أمامها هو الرد

« منذ أن انطلقت طلائع شعبنا المناضل في مطلع عام ١٩٦٥ تفجر الثورة المسلحة ضد الكيان السياسي الصهيوني القائم بقوة العدوان فوق أرض فلسطين ، فلقد آمنت تلك الطلائــع ومعها ، ومن خلفها الجماهير العربية الواسعة وجميــع أحرار العالــم بأن الكفاح المســلح هو الطريق الحتمي الوحيــد لتحرير كامل تراب فلسطين » .

من برنامج العمل السياسي والتنظيمي للثورة الفلسطينية

■■ بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ ، وبالضبط حتى يوم الخامس من حزيران ظل الشعب الفلسطيني جيش المخيمات ، وبلا ســلاح ، ليس ذلك فقط ، ولكنه تعرض لاساليب قمعية خبيثة على ايدي رجال المخابرات الاردنية الذين كانوا يرسلون في بعثات خاصة الى الولايات المتحدة لتطوير ادواتهم القمعية من خلال التدريب على ايدي رجال المخابرات المركزية الاميركية ، والذين بينهم عناصر كثيرة من اليهــود الصهاينة ، وبالاضــافة الى ذلك كانت الســلطة الرجعية المجرمة في الاردن تستعين بخبراء تعذيب وتحقيق المان ، ومنهم محقق شهير كان يشرف على معتقلي سجن الجفر الصحراوي . كل هذا عدا عن كافة اساليب الاذلال والقهر النفسي للوطنيين مــن ابناء الضفتين ..

بعد معركة السموع عام ١٩٦٦ التي كانت اول رد صهيوني واســع على انطلاقــة العاصفة شنت السلطة حملة ارهاب غاية في الشراسة والقسوة ضد الجماهير الفلســطينية في الضــفة الغربية ملاحقــة للفدائيين وبحثا عن الاسلحة ، كان هذا هو ردها على الجماهير التي نسفت دورها وقتل منها العشرات نتيجة للهجمة الاسرائيلية الوحشية ..

هكذا اذن ، كـــل تحرك فلسطيني يقابله تصاعد في الهجوم الهمجي الرجعي البوليسي .. وكل عملية (تسلل) الى الارض الفلســطينية تواجهها الســلطة بالقمع ...

وفي ظل هذه الظروف والاوضاع جاء حزيران .. شعب مذل مضطهد مقهور ، غير مســلح .. وجيش مهمته قمع التظاهرات الشعبية والحركات الوطنية .. وحدثت الهزيمة .. انسحب الجيش بخسة ونذالة ، وهرب آلاف المواطنين الى الشــرق حين كان الملك يوجه نداءه الى المواطنين بان يقاتلوا (باسنانهم واظافرهم) ..

للعلم كانت اظافر المناضلين تقلع واسنانهم تكسر في افواههم .. ليس ذلك فقط ، بل انصور المناضلين واسماءهم قــد ظلت في مخافر الشرطــة وسجون القدس واريحا ونابلس والخليل ..

ماوتسي تونغ يقول : ان السبب الرئيسي في تجرؤ اليابان عــلى التطاول علينا هو ان جماهير الشعب الصيني تعيش في حالة عدم تنظيم .

■■ **في الضفة الغربية كان هذا هــو الوضــع ـ اضافة لوجود جيش لا يمت للجماهير بصلة ونظام عميل ولد وتكون فصار مملكة على حساب كارثة فلسطين ـ الذي شجع اسرائيل عــلى التقدم ، دون مقاومة تذكر لاحتلال كل الاراضي العربية الفلسطينية الباقية بعد مأساة عام ٤٨ ، والتي كانت حمايتها موكلة لجيش صاحب الجلالة .**

ان الجماهير لم تكن معدة او مهيأة على مبدى الارض العربية للبدء في القتال ، ذلك أنها كانت تتابع عبر المذياع ما يحدث في الحرب .. كانت تصرخ وتتظاهر في هياج عاطفي وبألم هائل ولكن .. فات الوقت فالحرب لا تخاض في لحظة وقوعها : ان نتيجة الحرب تكون مهياة سلفا : فالجبهة الداخلية المنظمة ، (أي جماهير منظمة ، مدربة ، مسلحة ، تقودها قيادات صلبة ثورية) هي الاساس .. اما النداءات بالانقضاض على العدو لافتراسه بالاسنان والاظافر ... فيالها من طرفة محزنة مضحكة مبكية ..

أن تتقدم الجماهير فاتحة أشداقها لالتهام العـــدو المدجج بالمدافع والدبابات والصواريخ والطيران !!

الجماهير لن تتقدم للتحرير اذا كانت بلا سلاح نفسي ومادي ووعي بطبيعــة المعركــة وابعادهــا ومتطلباتها ... اذ حين تكون الجماهير على الهامش ، لن تنتقل فورا وبطريقة دراماتيكية واذا بها تجترح المعجزات وتقوم بالبطولات .. هكذا وبدون تعبئة مسبقة ..

(ان التمرس في القتال يكتسب في نار المعارك ، ولــذا فالزعم بأن الرد عــلى العدوان يستلزم فترة من الزمن للحصول على الاسلحة العصرية وتمثل التكنيك : زعم باطل) .

ترونغ سون

(خمسة دروس من نصر عظيم)

■■ ترونغ سون ، يقصد هنا المعركة في فيتنام ، ومن خلال تجربة الثورة الفيتنامية خرج هذا المعلق العسكري ـ لجبهــة التحرير الفيتنامية ـ بهــذه النتيجة الهامة والرائعة والتي صنعتها الروح القتالية الجماهير الثورية للشعب الفيتنامي البطل ، والذي تقوده طلائع وقيادات صلبة آمنت بحتمية انتصار الجماهير الشعبية على القوة العسكرية الامير كيــة وشلة العملاء وما بين أيديهم من اسلحة كيمياوية وتكنولوجيا متطورة .

قدرات الجماهير ، طاقاتها ، بطولاتها ، ظهــور قيادات مــن بين صفوفها ، احساسها بشخصيتهــا الوطنية وحقها في الحرية والخبز ، كل هذا يأتي من خلال استمرارية القتال ، من خوض المعارك الضارية ، حتى يتحقق الانتصار .. اما بغير ذلك فلا أمــل بانتصار ، لان الاستعمار ، والاســتعمار الحديث الاقتصادي سارق ثروات الشعوب ، والذي يقيم سلطات شكلية محلية ، في يده لتنفيذ مخططاته ، لان الاستعمار لا يتخلى عن مصالحه بسهولة ..

والهذا يقول ماوتسي تونغ :

على الشعوب والامم المضطهدة الا تعلق آمالهــا في التحرر على (حكمه) الامبريالية وعملائها بتاتا ، اذ انها لن تكسب النصر الا بتدعيم وحدتها والمثابرة على نضالها .

■■ في الصــراع بين امتنــا العربية وعدوهــا الصهيوني ممثــلا باسرائيل المدعمة بالامــوال والاســلحة الاميركيــة المادية والسياسية ، **واضــح لكل ذي عقل ، ولان مصالــح الامبرياليــة هي في بقاء اسرائيل كقوة عسكريــة رادعة في المنطقــة ، ليس ذلك فقط ، بل وفي تطوير الطاقات العدوانية لدى العدو .. ان تحرر الاقطار العربية ونمو حركة الثورة العربيــة ، واشتداد ساعد الثورة الفلسطينية تعني : نهايــة اسرئيل من جهــة ، وامتــلاك الجماهير العربيـــة صاحبة المصلحــة في الوحدة والتطور وضع مستقبلها ، لثرواتهـــا البتروليــة التي تــدر الثروات الهائلة والارباح الطائلة لارصدة الشــركات الاستعمارية الامبريالية ..**

هل يعقل أن تقف الامبريالية ضد مصالحها ؟ الاجابة واضحة : كلا ، ليس ذلك فقط ، بل ان الامبريالية حين تظهر بمظهر المحبذ لانهاء النزاع في منطقة فان ذلك يعني ان القصد الذي تبتغيه الامبريالية : اجهاض الحركة الثورية ، تمييعها ، لسحب البساط من تحت اقدامها ، خلعها من بين صفوف الجماهير وعزلها .

ان (حكمة) الامبريالية واضحة : في فلسطين بريطانيا اعطت وعد بلفور للصهيونية ، ثم فتحت باب الهجرة امام الصهاينة ، الى فلسطين .. مضاعفة الضرائب على الفلاح الفلسطيني لتجويعه وارغامه على بيع ارضه ...

أمريكا ، اعترفت باسرائيل بعد اعلان وجودها ب (١٥) دقيقة .. ثم قدمت القروض..السلاح، الخبراء ، طائرات سكاي هوك والفانتوم وصواريخ أرض ارض .

اسرائيل هي امتداد للامبريالية وهي شريك . وهذا الشريك يطمع بانشاء امبراطورية في الوطن العربي ، وتحويل العرب الى عمال ، وجعل الاسواق العربية سوقا استهلاكية للبضائع الصهيونية .. وجسرا تنفذ منه الى افريقيا (البكر)

■■ كيف ننتظر النوايا (الحكيمة) لاميركا . والعمل على تغيير موقف اميركا من مسألة النزاع العربي الصهيوني ؟؟

ان المعركة هي الحل ، وما دام العدو متفوقا علينا في السلاح والقدرات العسكرية ـ نتيجة للدعم الاميركي غير المحدود ـ فالحرب طويلة الامد، حرب الشعب ، حرب الجماهير العربيةالعظيمة الامكانات البشرية والتي يجب أن تتسلم قضيتها بيدها .. هي الرد .

ان الجماهير هي الحصن الحديدي الحقيقي في المعركة ، وخوض غمار الحرب الثورية لا يكون الا بالاعتماد على الجماهير ..

■■ الجماهير الفلسطينية في غزة قاتلت عام ١٩٥٦ ، وتقاتل ببطولة مذهلة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن في معارك يومية ، وتقدم الشهداء والضحايا ونزلاء السجون الشجعان بكل اصرار .. لماذا ؟لانها كانت مدربة ، والان ثمة سلاح بين ايديها .. على العكس مما حصل مع جماهيرنا في الضفة الغربية .

ان خوض معركة على الطريقة الكلاسيكية ، ثم الهزيمة ، ثم العمل لتطوير الجيش واستيراد اسلحة جديدة لا تحل مسألة الصراع مع العدو ، الا اذا اشتركت الجماهير في المعركة .. الا اذا تحول كل شيء الى جو معركة .. **اقتصاد حرب ، تثقيف بالحرب العادلة التي نخوضها ، لتسليح العمال والفلاحين والطلبة وكل الذين لهم مصلحة في خوض غمار معركة طويلة تكون نهايتهامعروفة. .. وتكون بداية لوطن موحد قوي ..**

ان التضحيات لا تزعزع ثقة الناس بانفسهم ما دام ان المعركة هي معركتهم .

يقول (لي دوان) سكرتير اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الفيتنامي : **ومهما كانت التضحيات والصعوبات التي قد يكون علينا أن نواجهها ومهما كانت الحرب طويلة وشاقة ، فاننا مصممون على أن نتخذ مهمتنا التي أوكلها الينا التاريخ .**

ان كلمات (لي دوان) تعبر عن أن المعركة يلهمها على الدوام فكر استراتيجي هجومي ، وهذا الفكر هو الذي يوجه الثورة في فيتنام الجنوبية منذ أن انتقلت الى وضع هجومي خلال انتفاضة (الهبات المنسقة) في عامي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ .

ان استكانة شعب أمام هجوم تشنه عليه قوى معاديةوانتشار روح الفتور والتريث والعبر وسياسة التعقل ، لن تجر سوى الهزائم المرة التي ستكلف الكثير .

وهذا ما تعلمناه من ثورة عرب فلسطين الكبرى ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ . فحين لبت القيادات التي كانت تقود الشعب والثورة آنذاك النداء الذي وجهه (نوري السعيد) نيابة عن الملوك العرب ، كنا بذلك نعطي العدو امكانية الانتصار عام ١٩٤٨ .

ان الشعوب لا تركن ، والا يجب أن تركن في نضالها للأساليب العادية في القتال . ان العصيانات الجماهيرية والحرب الثورية وفصائل حرب العصابات في كل مكان ـ هي الاسلوب الوحيد الذي تستطيع به أمة صغيرة ان تهزم جيشا كبيرا ، ويستطيع به جيش صغير ان يتصدى الجيش أكثر منه قوة .

ان التفوق لا يحسب بعدد الدبابات والطائرات والصواريخ والا الكانت قوات الغزو الامريكي حسمت المعركة في فيتنام منذ فترة طويلة : **ان ارادة القتال الانسانية لدى الشعوب المغلوبة ، حين تنظم وتسير وراء قيادات موثوق بها ، ومعها جيوش ، هي جيوش الشعب وليست أدوات قمع ، هي التي تحدد نوعية النهاية : انتصار الشعوب وقضاياها العادلة .**

يقول تدروسنغ ، من خلال تجربة شعبه الفيتنامي ـ وليس نوع من التنظير والادعاء بدون تجربة ـ : فاذا ما اصغت الشعوب لشجاعتها وحدها ، وتجرات على خوض المعركة ، وذللت الصعاب ، وتقدمت بامواج متلاحمة ، كان العالم باسره ملكا لها ..

■■ الثورة الفلسطينية ، هي ثورة الجماهير العربية جاءت من اجل القيام بالدور التاريخي المطلوب من الشعب العربي انجازه : الاجهاز على اطماع الحركة الصهيونية في المنطقة العربية ، ذلك ان هذه الحركة الخبيثة الاجرامية ان هي الا ذراع رهيب رادع في يد الامبريالية العالمية ، الغاية من وجوده ضرب تطلعات الامة العربية من جهة ، وجعل هذه المنطقة الاستراتيجية ارضا تنشا عليها قواعد الاستعمار العدوانية ؟ الغزو افريقيا وضرب الحركات التحررية فيها : علاقة هيلاسيلاسي بالصهيونية ، حصوله على خبراء يهود يدربون جيشه الذي يذبح الشعب الارتيري توضح الطبيعة الاستعمارية العدوانية لاسرائيل ، وسعيها لان تكون نوعا من الاستعمار له اطماعه واستغلاله ووسائله ..

الثورة الفلسطينية جاءت لتعتمد على الجماهير الفلسطينية والعربية في المعركة المصيرية التي تقرر مصير المنطقةالعربية ومستقبل الامة العربية واجيالها الطالعة ..

والثورة الفلسطينية استراتيجيتها واضحة : استرجاع فلسطين عربية من خلال حرب الشعب طويلة الامد ،والثورة الفلسطينية تعرف جيدا ـ ومن خلال التجربة الدامية ـ معسكر الأصدقاء ، ومعسكر الاعداء ...

ان المعركة مع العدو لا تحسم بنوعية الاسلحة أو كميتها ، ولكن بتنظيم الجماهير وتعبئتها واعدادها ووضعها امام مسؤولياتها ، واعادة الثقة لها عملا لا قولا ... وحتى يتحقق ذلك ، فالثورة الفلسطينية سائرة في طريقها الدامي ، رغم كل العذاب والطعنات وأساليب الدس ومحاولة ذبح الثورة .. والجماهير العربية التي كافحت ضد الفرنسيين والانجليز لن تظل ساكنة .. لان الوطن الذي ضاع هو وطنها .. والتراب المهدد بالضياع هو ترابها ... وثورة الشعب العربي الفلسطينية: ثورتها .

ان جماهيرنا قد اخذت من حزيران درسا قاسيا .. ومن ايلول خرجت بتجربة قاسية ولكنها مفيدة للطلائع الثورية المؤمنة بمواصلة المسيرة ..

ان التاريخ لايعود الى الخلف ، وان بدا للبعض أنه كذلك ، وان امة كاملة ، هي الامة العربية لن تنقرض او تتلاشى ، ولن تظل خاملة وساكتة على كل اعمال الاستباحة ، واستهتار معسكر الاعداء ، بدءا من الامبريالية الاميركية ومرورا باسرائيل ووصولا الى الملك حسين اللاهث وراء المصالحة على حساب وجود الامة ..

ثورتنا الفلسطينية ، التي هي ثورة الامة العربية ، وثورة الحق العربي تتلقى الطعنات يوميا ولكنها تقاتل ... وستستمر في القتال حتى لاينتهي الشعب الفلسطيني من الوجود هذه المرة ..

ياسر عرفات قال في الجزائر : لن نلقي السلاح ، لاننا لا نقبل أن يحدث لشعبنا ماحدث عام ١٩٤٨ ...

ماذا .. لو دخل البترول العربي المعركة ؟

للبترول العربي دور أساسي في نضال الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار بشكليه القديم والحديث، وان انهاء المصالح البترولية للامبريالية في المنطقة العربية تعتبر في الحقيقة ضربة قاصمة لها ، وخطوة اساسية في انتصار حركة التحرر العربية ..

وفي حديث اجرته مجلة (افريكاسيا) مع الشيخ عبد الله الطريقي الخبير البترولي . تحدث عن البترول العربي ، والهجمة الامبريالية على الامة العربية ممثلة بالصهيونية والرجعية ونظام الشاه الايراني للمحافظة على المصالح البترولية للامبريالية ، والدور الذي لا تزال تقوم به شركات البترول في المنطقة العربية . وفيما يلي نص الحديث :

□ أهمية البترول العربي في الاقتصاد الرأسمالي كانت دوما محل جدال .. وعندما كانت تنفجر مشكلة بين احدى الدول العربية وهذه الشركات فان المعلقين يظنون انها ستكون محل نظر وجدال .. هل تستطيعون توضيح هذا باقتضاب .

■ ساذكر بعض التصريحات لكبار الساسة البريطانيين لادلل على اهمية منطقتنا واهمية مواردها.

لقد صرح اللورد كرزن بعد الحرب العالمية الثانية « لقد وصلنا الى النصر سابحين فوق لجة من البترول » وتمكنت بريطانيا من الحصول على اكثرية اعمال الشركة الانجلو اميركية ، وتمكن الاسطول البريطاني اثناء الحرب العالمية من التزود بما يلزمه من محروقات باسعار بخسة .

هذه العملية تمت نتيجة للجهد الذي بذله تشرشل آنذاك .

وعندما زار خروتشوف لندن عام ١٩٥٨ بصحبة المارشال بولجانين قال لهما انطوني ايدن « يجب ان تعلموا اننا مستعدون للدخول في حرب اذا ما حاولت اي قوة ان توقف تدفق البترول من الخليج العربي الى اوربا الغربية ، ولا يمكن لاي حاجز ان يمنعنا من تامين امدادنا بالبترول .

□ هل هناك علاقة بين تصريحاتكم الاخيرة والاحداث الجارية ؟

■ اجل ، ان احتلال الجزر العربية الثلاث تعني فلسطين جديدة .. فقد خلق البريطانيون بؤرة جديدة للشغب حتى يتامن تدفق البترول العربي ، وكما ان وعد بلفور وانشاء وطن لليهود كان هدفه الدفاع عن قناة السويس فان الخليج العربي اصبح منذ بناء حاملات البترول اهم من قناة السويس وبعد ان تمكن البريطانيون من فرض حرب علينا مع الاسرائيليين فانهم يتهيأون لاشعال حرب بيننا وبين ايران ، وليس من باب الصدفة ان توجد مثل هذا التواطؤ بين الشاه واسرائيل .

ان تطلعات ايران تهدف كل الخليج العربي كما سيطر الصهاينة على مجمل فلسطين ، ونفس السيناريو يتكرر فيحتل الايرانيون ثلاث جزر عربية ليضعوا العرب امام الامر الواقع .. وسوف يبرر الشاه مطالبته باجزاء من الخليج بحجة حماية مواطنيه من الفارسيين .

□ لماذا كل هذا الاهتمام بقطعة صغيرة من الاراضي العربية ؟

■ ان فاعلية الاستراتيجية والتطور الاقتصادي لاوربا الغربية والولايات المتحدة يقتضيان السيطرة على البترول العربي ، فتستورد اوربا الغربية ٦٠٪ من حاجياتها واليابان ٩٠٪ من البترول العربي . والحرب العدوانية التي تشنها امريكا في الشرق الاقصى تتغذى بالمحروقات المستمدة من باطن الشرق الاوسط ، فلو تم منع البترول الذي ينبع من راس تنورة مثلا لوجدت امريكا صعوبة كبرى في مواصلة الحرب وكلفها خسارة اضافية قدرها ٢٠٠ مليون دولار . لبعد المسافة بين الشرق الاقصى والغرب .

□ هل تؤدي مثل هذه السياسة الى توازن القوى في الشرق الاوسط ؟

■ ما زالت القومية والوحدة العربية اكبر عدو للامبريالية ، ان امضى سلاح في يد الامبرياليين هو تفكيك العالم العربي وبث الفوضى فيه وان الامة العربية الموحدة لن تسمح بسرقة ممتلكاتها .. وان الممالك الضعيفة التي يديرها اشخاص ضعاف لا تمكنهم ابدا من انتهاج سياسة ذات اهداف بعيدة المدى لمقارعة الامبريالية . ولهذا فان الشركات تمكنت من امتصاص اكثر ما يمكن من الرحيق لفائدتها ، ومن الان سيكون هناك نوعين من الاستغلال :

١ ـ شراء البترول باسعار بخسة .

٢ ـ اغراق اسواق الخليج العربي بظواهر الحضارة الغربية .

اضف الى ذلك ان احتلال ايران للجزر ، سيجعل دويلات الامارات العربية تتسابق لشراء السلاح من الدول الغربية حيث يجد تجار الاسلحة سوقا رائجة لسلاحها .

□ هل يعني هذا ان المشكلة ليست عربية ايرانية فقط ؟

■ تمثل ايران في هذه القضية ، الامبريالية ، نفس الدور الذي تلعبه اسرائيل ، فالحليف الوفي لها الولايات المتحدة وبريطانيا، وقد لغم البريطانيون الارض قبل رحيلهم كعادتهم دائما بمبدأ (فرق تسد) وان احتلال ايران للجزر العربية سوف يؤدي حتما الى نهوض الحس القومي لدى العرب ضد الايرانيين ، من هذا يتاتى للامبرياليين المحافظة على مصالحهم في المنطقة .

□ هل يمكنكم أن تحدثونا عن المفاوضات مع الشركات ؟

■ ساعطيكم فكرة حول ضخامة السرقات التي تقوم بها الشركات المستغلة .. لقد كان مجموع العائدات البترولية في الشرق الاوسط منذ سنة ١٩٦٨ ـ ١ر٢٣ مليار دولار وكان نصيب الشركة فيها ٣ر١٦ مليار دولار من الربح الصافي ، اما حكومات البلدان المنتجة فلم تتلق سوى ٩ر٩ مليار دولار ، واما تكاليف الانتاج فبلغت فقط ٩ر٥ مليار دولار فيصل البترول الخام الذي يكلف ١٥ سنتا للسحب يضاف اليها ٨٥ سنت للبلد المنتج مباع ب ١١ دولار ، وتستفيد الجهة المستهلكة بخمسة دولارات ، ولم تتمكن الشركات بعد المفاوضات الا الحصول على عشرين سنت للترخيص وتم الحصول على هذا بعد جهود مضنية .

ومن المخزي رؤية هذه الشركات التي هي بقايا للاستعمار ، ولا يمكن لاي حكومة أو دولة ذات سيادة ان تسمح لمثل هذه الشركات بمواصلة سرقة مكاسبها الطبيعية ، وعلى هذا الاساس نطالب الدول العربية بتأميم كل الصناعات البترولية ، ليمكن اقامة تعاون دولي مقام على أساس دولي .

□ هل تستطيع الدول العربية اقامة جبهة تصمد امام الشركات الغربية ؟

■ اقول نعم .. ولا يزال الصدام في بدايته.

★ ★ ★

القائد العام
يهنىء بعيد الجيش الكوري

بعث الاخ ابو عمار البرقية التالية الى الرئيس كيم ايل سونغ رئيس وزراء جمهورية كوريا الديمقراطية .

باسمي وباسم الثوار الفلسطينيين اتقدم اليكم والى الشعب الكوري العظيم باطيب التمنيات بمناسبة عيد الجيش الشعبي الكوري والذي اثبت من خلال قيادتكم الحكيمة ومواقفكم الصلبة على اصالة ثورية في النضال والكفاح واستطاع ان يتغلب على كل المؤامرات الامبريالية الاميركية الاستعمارية واستطاعت ان تطهر ارض كوريا الشمالية من براثن الغزاة .

اكرر تهانينا الحارة القلبية ونحن معا على طريق الحرية والكرامة في خندق واحد ضد الامبريالية والصهيونيةوالاستعمار .

وانها لثورة حتى النصر .

التنظيم هو وحده القادر على تعبئة الجماهير

ماهي طبيعة الظروف التي تحيط بعملنا الثوري

١ ـ مقدمة عامة

يستهدف كل تنظيم سياسي اربع غايات :

الاولى : استيعاب طاقات الجماهير (طبقة او مجموعة من الطبقات) •

الثانية : تعبئة هذه الطاقات تكفل الاستفادة منها حتى الحدود القصوى من اجل تحقيق الاهداف المرسومة لها •

الثالثة : خلق الاطر التنظيمية القادرة على استيعاب هذه الطاقات ، وعلى جعلها قادرة على التعبير عن نفسها تعبيرا فعالا •

الرابعة : تطوير هذه الطاقات من خلال التوعية والممارسة وزيادة كفاءتها القتالية وفعاليتها النضالية •

وهذه القضايا الاربع متداخلة ومتكاملة ، يؤثر كل واحد منها في الاخر وينعكس عليه ، ولذلك يجب أن تفهم علاقاتها المتبادلة فهما واعيا. فاستيعاب طاقات الجماهير وتعبئتها ، لا يتم الا من خلال اطر تنظيمية • وتوعية الاطر التنظيمية تحدد مستوى القدرة على الاستيعاب والتعبئة ، كما انها تحدد مستوى القدرة على تطوير هذه الطاقات وزيادة فعاليتها النضالية والقتالية •

ولابد لنا من ان نشير في بدء هذه الدراسة ان تحقق هذه الغايات الاربع يستلزم :

١ ـ دراسة القوى والطاقات التي يستهدفها التنظيم السياسي (طبقة او طبقات) وعلاقات هذه القوى وامكانياتها •

٢ ـ وضع مخطط لافضل الاطر التنظيمية القادرة على استيعاب هذه القوى وتعبئتها على ان يكون مخططا عمليا ، وقادرا على التعبير عن هذه القوى تعبيرا واعيا وفعالا •

٣ ـ وضع مخطط لتطوير هذه القوى يستفيد من دراسة تجارب التنظيم السابقة ومن تجارب التنظيم العالمية •

ومن الضروري ان نذكر ان هناك ثلاثة عوامل تحدد طبيعة التنظيم ، وهذه العوامل هي :

اولا : اهداف التنظيم : عندما تكون اهداف التنظيم « خيرية » تكون طبيعته غيرها عندما تكون اهداف التنظيم « ثورية » وعندما تكون اهداف التنظيم طبقية تختلف طبيعته عنها عندما تكون اهدافه وطنية قومية وعندما تكون اهداف التنظيم نقابية فقط يختلف التنظيم عنه عندما تكون الاهداف سياسية . وكذلك بالنسبة للجمعيات والشركات والاحزاب ... والجبهات الوطنية الخ ...

ثانيا : اوضاع الحركة الوطنية : ان وجود نقابات قومية واحزاب منظمة يجعل الوضع مختلفا عما لو كانت هذه المنظمات والاحزاب غائبة . وانطلاق الثورة من حزب منظم ذي تاريخ وممارسة يجعل الوضع مختلفا عن انطلاق الثورة من انفجار شعبي ، او نتيجة وجود نواة ثورية او بؤرة • وهناك عاملان حاسمان في هذا المجال ، اولهما : وجود حزب او جبهة وطنية ، يستطيع او تستطيع قيادة الثورة ، او عدم وجودهما ، وثانيهما : جود مناخ جماهيري ملائم او عدم وجود مثل هذا المناخ •

ثالثا : ان كون العدو عدوا اجنبيا ، يجعل الوضع مختلفا عما لو كان العدو داخليا ، وكون العدو متقدما غير كون العدو متخلفا ، وكون العدو عدوا طبقيا يحدد له ملامح وسمات غير كونه عدوا قوميا .. الخ •

ان هذه الملاحظات النظرية يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة مشكلة التنظيم لان عدم اخذها بعين الاعتبار يؤدي الى الانزلاق في متاهة التعميم والتبريد ويقود الى التخبط والتعثر •

٢ ـ نحن والعدو

لكي لا تكون هذه الدراسة عامة ونظرية ، يجب ان نقدم بعض الملاحظات عن اوضاعنا واوضاع العدو • ولسوف نقتصر في هذه العجالة على الاشارة الى نقاط الضعف والقوة دون ان نتحدث عن أية قضية اخرى •

وفيما يتعلق بنا فلابد لنا من ان نذكر مايلي:

اولا : لقد تعرض شعبنا لمؤامرات قاسية سنة ١٩٤٧ انتهت بأن تشرد قسم كبير منه ، ليحل محله وفي بيوته وقراه ومدنه عدو اجنبي • وكان اخطر ما في هذا ان جزءا كبيرا من ارضنا اجلي من سكانه الاصليين ليحل محتلون اجانب مكانهم ، وبما ان المقاومة تعتمد على الجماهير فأن اخلاء مناطق واسعة من جماهيرنا حرمنا من القدرة على المقاومة في هذه المناطق •

ثانيا : لقد خضع شعبنا سيان تحت الاحتلال الصهيوني او في المناطق التي لم يصلها الاحتلال بعد الهدنة الثانية ، او في المخيمات التي اقيمت على اراض عربية الى عملية اذلال واخضاع وتشريد وقتل وكانت هذه كلها تبعثر قواه تحرقها ، وتمنعه من بلورة مواقف محددة وبناء تنظيمات قادرة وفعالة •

ثالثا : عاش شعبنا ، بعد سنة ١٩٤٩ سنوات من المهاترة السياسية ، اذ توزعت طلائعه على احزاب ومنظمات استغرقها الجدل البيزنطي والصراع الحزبي العقيم ، وعلى الرغم من ان هذه الاحزاب كانت ضد الاحتلال الصهيوني ، وقاومت مشاريع التصفية والاستسلام ، الا انها لم تقم بواجبها في تنظيم الجماهير وتعبئتها مما جعلها فريسة التشتت والضياع ، ولم يطرح موضوع العمل الشعبي المسلح اسلوبا •

رابعا : تركت هزيمة سنة ١٩٤٨ اثرها في نفوس شعبنا ، واقنعه ايمانه بوحدة الامة العربية وقوة جيوشها بانه يستطيع الاعتماد على هذه القوى• ومنذ سنة ١٩٤٩ وهو ينتظر المعجزة تاتي من الخارج • فجمد تطوير قواه ، مقتنعا نفسه بان القوى العربية العسكرية النظامية هي وحدها القادرة على تدمير العدو ، ولقد ساعدت القوى العربية هذه شعبنا على ان يزيد اقتناعا بهذه الفكرة ، وكانت ظروف الارهاب والسحق التي يعيشها شعبنا ، داخل الارض المحتلة وخارجها مما يعزز الاعتقاد بهذه الفكرة •

خامسا : عاش شعبنا الفلسطيني سنوات التشرد واللجوء دون تنظيمات جماهيرية • كانت التنظيمات الحزبية صغيرة ومحدودة ، ولم يكن هنالك نقابات ولا اتحادات مهنية •

سادسا : بدات قطاعات واسعة من ابناء شعبنا عملية تكيف وبناء اجتماعي من خلال الانصراف الى الدراسة ، والبحث عن فرص عمل وحياة جديدة ، وكان هذا ناتج عن انهيار الحياة الاقتصادية ، وعن الرغبة في بناء حياة جديدة ، ومن هنا بدات موجات من الشبيبة تتجه الى الجامعات او المهاجر او الكويت والمملكة العربية السعودية وليبيا •

سابعا : استمرت في غياب التنظيمات الثورية، كل التقاليد المتخلفة تتحكم بابناء شعبنا • وكان اهم مظاهر هذا التخلف العشائرية والتواكل والتهرب من المسؤولية •

وعلى الرغم من هذا كله ، فلقد قام شعبنا بانتفاضات سياسية هائلة ساهمت مساهمة فعالة في الحيلولة دون كل مؤامرات التصفية والاستسلام وفي احباط كل المشاريع الاستعمارية وستبقى هذه الانتفاضات حلقات نضالية في كفاحنا النضالي ضد الاستعمار الصهيوني •

□ ٣ ـ وفيما يتعلق بالعدو يجب ان نذكر ما يلي :

اولا : انه يمثل احتلالا اسكانيا قائما على عقيدة صهيونية تنطلق من شقين متكاملين :

١ ـ اعتبار فلسطين ارض الميعاد ، وارض اسرائيل ، ومن ثم حق اليهود اينما كانوا بالعودة اليها ، وهذا هو الشق التاريخي من الصهيونية ، ويستمد منطلقاته وقيمه من تاريخ بني اسرائيل القديم ومن التوراة وكل تراث بني اسرائيل الديني•

٢ ـ اعتبار اليهود شعبا مشردا مشتتا ، لايمكن ان تحقق حريته الا في فلسطين ، اعتبار دولة اسرائيل تجسيدا لامال هذا الشعب واحلامه •

وينطبق هذا التحقيق على حقيقتين :

الاولى : اعتبار وجود دولة اسرائيل ضروريا وشرعيا •

الثانية : اعتبار هجرة اليهود من كل انحاء العالم ضرورية ولازمة لنمو هذه الدولة وهذا يستلزم ان تكون دولة اسرائيل متفوقة عسكريا • وان تكون قادرة على التوسع دائما لتستوعب الغزاة الجدد •

□ ثانيا : استطاعت (دولة اسرائيل) ان تستوعب حوالي مليوني مهاجر منذ سنة ١٩٤٩ وحتى الان ، وهذه الدولة تعد البرامج لاستيعاب ملايين اخرى خلال العقود القادمة •

□ ثالثا : العدو الصهيوني متقدم علميا واقتصاديا وعسكريا ، وهو يستخدم تقدمه هذا في سبيل تحقيق اهدافه •

□ رابعا : العدو الصهيوني يتمتع بتفوق في ميدان التنظيم ، اذ تتوافر لديه تنظيمات نقابية واجتماعية تشمل معظم العاملين كالهستدروت ، ولديه منظمات اقتصادية عسكرية مثل الناحال ، ولديه نظام عسكري للخدمة الاجبارية يشمل كل القادرين من النساء والرجال ، ولديه تنظيمات حزبية متعددة تغطي قطاعات واسعة من السكان ، ويوجد بينها اختلافات ولكنها متفقة على خط واحد فيما يتعلق باقامة الكيان الصهيوني على انقاض شعبنا وتشريده•

□ خامسا : يستفيد العدو من الحركة الصهيونية العالمية في ميادين مختلفة ، اهمها ضمان الدعم السياسي والخارجي والمال والاعلام والخبرات الفنية • وتشكل هذه الاستفادة عاملا هاما من عوامل البقاء والاستمرار ، والحركة الصهيونية هذه حركة قومية واسعة النفوذ في اوساط الراسمالية العالمية خاصة • •

ولهذا يتوجب علينا :

اولا : خلق القوة السياسية ـ العسكرية القادرة على مواجهة الخصم والانتصار عليه •

ثانيا : تعبئة الجماهير صاحبة المصلحة واعدادها للمعركة •

ثالثا : تحقيق الاهداف السياسية العسكرية التي ترفعها الحركة او يرفعها الحزب الذي يتبعه التنظيم •

وهذه الاهداف هي اهداف ثورتنا •

والعملية عملية سياسية ، اولا واخيرا •

□ ٤ ـ اوضاع الحركة الوطنية الفلسطينية الان •

عندما اخذت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » في النشوء ، كانت الجماهير الفلسطينية غير منظمة اطلاقا ، وكانت تتجه بانظارها نحو الخارج من اجل الخلاص ، بينما كانت الطلائع منقسمة ومتعددة الولاءات ، ونشأت الحركة بعد عدوان ١٩٥٦ وسط جو اتسم بالمهاترة والتهريج والعقم السياسي •

وكانت قضايا ، مثل الوحدة او الانفصال ، وتأييد هذا أو ذاك تستأثر باهتمام معظم جماهيرنا ومعظم مثقفينا ، الحزبيين وانصارهم ، وعلى الرغم من أهمية هذه القضايا ، ومن كونها قضايا مصيرية ، فان القضية الوحيدة التي كانت غائبة عن جماهيرنا وعن طلائعنا كانت القضية الفلسطينية •

ولم تستطع الحركة ان تنمو نموا واسعا خلال المرحلة الممتدة بين ١٩٥٦ ـ ١٩٦٤ ، بسبب الجو العقيم الذي كان سائدا • وبسبب سيطرة قناعات معينة على الجماهير ••

وعندما اطلقت حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » الرصاصة الاولى ، كان عدد من الصعوبات الكبيرة يواجه الحركة • ولعل اهم هذه الصعوبات كون الجماهير ما زالت مشدودة نحو الخارج، ومعطلة الفعالية ، وكون توزع الطلائع وتعدد الولاءاتها يبعثر جهودها ويحطمها ويعزلها عن جماهيرها •

وكان اطلاق الرصاصة الاولى مثيرا للاهتمام في كل الاوساط الفلسطينية والعربية وكانت ردود الفعل مختلفة • وكان رد فعل الاحزاب العربية والحكومات العربية ، الا في حالات نادرة ، رد فعل سلبي ، لقد وقفت الحكومات والاحزاب ضد الحركة الجديدة لانها تقلب استراتيجتها الفاشلة رأسا على عقب ، ولانها تهددها بالانكشاف والانفضاح •

وكانت الفترة بين الاول من يناير سنة ١٩٦٥ والخامس من حزيران سنة ١٩٦٧ ، فترة نقاش حول هل الثورة المسلحة على صواب ام على خطا ولماذا هي على صواب ولماذا هي على خطا •

لقد بدا النقاش يصبح مجديا ، ولكنه ظل عقيما من جهة ، وغير مقنع من جهة اخرى ، وبدات الاتهامات تنهال على الثورة بين متهم بالعمالة ومتهم بالتوريط ، ولكن الثورة كانت قد بدات تلقى بعض الاستجابة في اوساط جماهيرية مستقلة •

وجاء الخامس من حزيران ليقنع جماهيرنا بحقيقتين :

الاولى : ان عليها دورا يجب ان تؤديه نحو الثورة الفلسطينية ، ومن هنا بدا التدفق الجماهيري على اجهزة الحركة ومعسكراتها •

الثانية ان الاتجاه نحو الخارج والاعتماد على القوى العربية غير مضمون النتائج ، وان هذه القوى غير جادة وان أساليبها التي تتبعها غير مجدية •

ولقد طرح الوضع الجديد مجموعة مشاكل :

الاولى : ان الجماهير قد اخذت تتجه نحو الحركة اتجاها تميز بالتدفق • وكان هذا التدفق يحتاج الى قدرة على التعبئة • ولكن ضآلة حجم الحركة آنذاك وعدم توافر خبرات في التنظيم على أسس جماهيرية واسعة ، وقف مشكلة في وجه استيعاب هذا التدفق وحسن استخدامه •

الثانية : ان بعض الحركات السياسية وبعض الطامحين السياسيين ، بدأوا يحاولون إختطاف الجماهير وتجميد بعض قواها • وخلق مشاكل لنمو الثورة وتقدمها •

الثالثة : ان الدول العربية اخذت تحاول ممارسة اشكال من الاحتواء والوصاية •

ونتيجة ما سبق اصبح وضع الثورة كما يلي :

اولا : جماهير متحمسة للثورة • ومؤيدة لها ولكنها لم تنظم بعد وان كانت هنالك محاولات لتنظيم سياسي ـ عسكري واسع ، ولكنه غير متماسك وغير فعال الى الحد الكافي ويعاني من انعدام المقاييس ومن الفوضى والارتجال والمزاجية والتضارب •

ثانيا : منظمات متعددة تتوزع على ضآلة حجم اكثريتها الساحقة المواطنين والمقاتلين • وهذا يستلزم اتباع منهج علمي في الدعاوة والتنظيم لتعبئة الجماهير الفلسطينية وتنظيمها من جهة • ولتوحيد اداة الثورة الفلسطينية من جهة ثانية •

التنظيم

كل تنظيم مؤسسة لابد أن يتوافر لها مايلي:

←

١ ـ غاية : وهي عبارة عن هدف سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو هذه الاهداف الثلاثة معا . فالحزب الذي يستهدف الاستيلاء على السلطة دون ان يكون له مخطط للتغيير الاجتماعي يكون هدفه سياسيا . والنقابة التي تطالب برفع الاجور فقط يكون هدفها اقتصاديا ، والجمعية التي تسعى لايواء المشردين جمعية ذات هدف اجتماعي ، أما الحركة التي تسعى لتغيير نظام الحكم ، ولتغيير النظام الاجتماعي والاقتصادي فغايتها سياسية اقتصادية اجتماعية . والهدف السياسي للثورة الفلسطينية هو التحرير والعودة ، وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية . وهو هدف سياسي اقتصادي اجتماعي لانه يتضمن تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية .

٢ ـ الاطر التنظيمية : وهي تتجسد في النظام الداخلي للجمعية او الحركة أو الحزب . وفي الاشكال التنظيمية بين منظمة أخرى .

٣ ـ قضية : وتعبر هذه القضية عن موقف عام من أمر معين . كالاحتلال الاجنبي ، او الاستغلال الطبقي الخ . وترتبط عادة بموقف ايديولوجي ، فاذا اجتمعت هذه العوامل الثلاث كان هناك تنظيم ، وكانت هنالك منظمة ونتيجة قوة هذه العوامل الثلاثة وضعفها تكون قوة التنظيم أو ضعفه . ولابد للتنظيم الثوري من ان يمتاز بما يلي :

١ ـ الفعالية : وتتمثل في القدرة على التخطيط والقدرة على التنفيذ في آن معا . ذلك ان العمل الثوري هو عمل متواصل تكثر فيه المسؤوليات . وحمل هذه المسؤوليات لا يستطيع أن يضطلع بأعبائها الا التنظيم الفعال القادر على التخطيط والتنفيذ . وتشكل الفعالية والمبادرة بالنسبة لجسم التنظيم . ما تشكله الحياة بالنسبة لجسم الانسان . وتشكل المبادرة حجر الزاوية في الفعالية العامة فعالية أعضاء التنظيم وهي حصيلة فعالية كل خلية وحلقة وشعبة وجناح واقليم . فاذا ما تعطل عضو أو خلية أو حلقة الخ ، فلا بد من أن يؤثر هذا في فعالية التنظيم من أعلى الى اسفل ، ومن أسفل الى أعلى . أي حصيلة فعالية القيادات بتسلسلها الهرمي . وحصيلة فعالية القواعد بتسلسلها الهرمي فاذا ما تضاءلت فعالية اي من القيادات أو القواعد تضاءلت فعالية العمل كله .

٢ ـ التماسك : ان التنظيم الفعال لابد من ان يكون متماسكا ، لان التماسك هو الذي يجعل التنظيم جسما واحدا يتحرك كوحدة في مواجهة اية صدمة من الداخل او الخارج ، ومن أجل تحقيق الاهداف ،

يتحقق التماسك عن طريق ما يلي :

آ ـ خط سياسي ـ فكري واضح .

ب ـ بنيان تنظيمي خال من الصراعات .

ج ـ قدرة على تحديد المواقف السياسية وتعميمها في الوقت المناسب .

ان عدم التماسك في التنظيم يجعله ضعيفا وغير فعــال .

٣ ـ الديمقراطية الثوريــة : ان العلاقات في التنظيمات الثورية علاقات من نوع خاص ، وهي علاقات تقوم اساسا على القناعة الذاتية والوعي الذاتي ، ولكن القناعة الذاتيـة والوعي الذاتي يخضعان لنوع من الانضباط المتفق عليه ، لئلا يؤدي اختلاف القناعة الذاتية واختلاف التقديرات الى صدمات ضارة . وتحقق الديمقراطية الثوريـة عن طريق ديمقراطية التخطيط ومركزية التنفيذ . وهذا يعني ان اية منظمة من منظمات الحركة تجتمع لدراسة مشكلة ، او لاتخاذ موقف ، فاذا لم يكن هنالك وقت لاجتماع المنظمة المعنية اتخذ القائد او اتخذت القيادة القرار وعملت على تنفيذه . وعلى الاعضاء أن ينفذوا القرار على ان يناقش الموضوع بعد ذلك . ويتلخص هذا في شعار «نفذ ثم ناقش» .

٤ ـ الالتحام بالجماهير : ان مدى التحام اي تنظيم بالجماهير هو الذي يحدد ثوريته وقوته . ويتحقق هذا الالتحام عن طريق العمل اليومي الجاد الواعي مع الجماهير وعن طريق مشاركة الجماهير في افراحها واتراحها وتقديم القدوة الثورية لها .

ان التنظيم الذي يعجز عن الالتحام بالجماهير لابد من ان يفقد ثوريته ، وان يتحول الى تنظيم متقوقع على نفسه .

التنظيم والمنظمات الجماهيرية

لا تستطيع ايـة حركة سياسية مهما كانت اهدافها ان تستوعب كل الجماهير وذلك لسببين :

الاول : تعذر خلق جهاز فعال يتسع لكل الجماهير وبكل ما في نفوس افرادها من اختلافات فكرية وشخصية .

الثاني : اقتصار الحزب السياسي او الحركة السياسية على عـدد محدود من اصلب العناصر واخلصها واكثرها استعدادا للتضحية .

ولهذا فانه لابد من ان ينشأ حول الطليعة السياسية منظمات شعبية واسعة ذات طابع مهني تستقطب كل قوى الشعب ، تديرها او تحركها عناصر حية فعالة واعية من التنظيم او الحزب .

ولما كانت قوى الشعب موزعة انتاجيا الى طبقات وفئات ، فانمثل هذه المنظمات لابد من ان تستوعب هذه الطبقات والفئات جميعها . وهنالك ثلاثة انواع من المنظمات :

الاول : ويمثل حرفة او مهنة ذات طابع طبقي كالفلاحين والعمال والبرجوازية الخ .

الثاني : ويمثل فئات من طبقات مختلفة او من طبقة واحدة مثل اتحادات المحامين والمهندسين والمعلمين الخ .

الثالث : ويمثـل توزيعا حسب الجنس او العمر الخ . كاتحادات المراة والشبيبة الخ . وعليه فان أول ما يجب ان ينشأ هو :

١ ـ اتحاد عام للعمال على مختلف فئاتهم .

وتكون من مهمة هذا الاتحاد حشد العمال ، وتعبئة جهودهم في سبيل قضاياهم النقابية والوطنية .

٢ ـ اتحاد عام للفلاحين على مختلف فئاتهم ـ اذا امكن ـ من اجل نفس الغايات المذكورة في البند الاول .

٣ ـ اتحاد عام للبرجوازية الوطنية ، وذلك من اجل حشد جهودها وتعبئة قواها في سـبيل تحرير الوطن .

ثم يجب أن تنشأ الاتحادات التالية :

١ ـ اتحاد عام للمحامين .
٢ ـ اتحاد عام للمهندسين .
٣ ـ اتحاد عام للمعلمين .

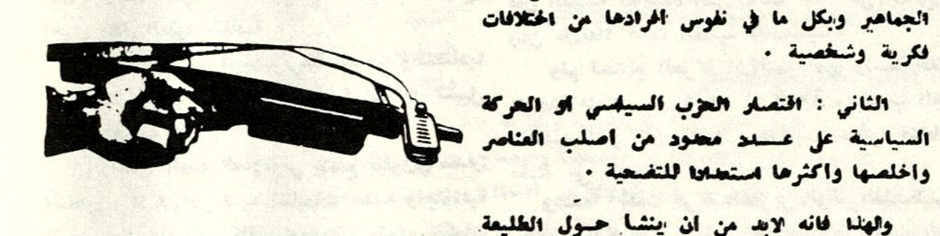
وبالاضافة الى ذلك لابـد من انشاء المنظمات التالية :

١ ـ اتحاد عام للمرأة .
٢ ـ اتحاد عام للطلبة .
٣ ـ اتحاد عام للشبيبة (ذكورا واناثا) .

ولقد قامت الثورة بانشاء بعض هذه المنظمات ، كاتحاد الطلبة واتحاد العمال ، واتحاد المراة . كما انشأت منظمات الاشبال ومنظمات للشبيبة .

ان هذه الجهود الاولية هي اللبنات الاولى في سبيل خلق منظمات فلسطينية واسعة تضم اوسع الجماهير .

وان ما تفعله الثـورة اليوم مبادرة يمكن ان تعتبر الاولى من نوعها في تاريخ شعبنا .



الى أصدقاء أميركا !

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ان الولايات المتحدة وافقت على أن تبيع الاسرائيل خلال السنتين او الثلاث سنوات المقبلة ٤٢ طائرة فانتوم و ٩٠ طائرة سكاي هوك !!

وذكرت اوساط مأذونة لمراسل الصحيفة ان البدء بارسال هذه الطائرات قد يكون في الشهر المقبل بمعدل طائرتين الى اربع طائرات شهريا .

وتضيف الصحيفة ان الحكومـة الامريكيـة تدرس ما اذا كانت ستطلب من الكونغرس الامريكي تقديـم اعتمادات لاسرائيل بمبلغ يتراوح ما بين ٣٠٠ مليون دولار الى ٤٠٠ مليون لشراء الطائرات ـ ومن المعروف ان الكونغرس الامـريكي سبق أن اقر في نطاق ميزانيته الحالية تقديم اعتماد لاسرائيل بـ ٣٠٠ مليون دولار لهذا الغرض !!

حسابات مائير .. وحسابات الجماهير

■ العدو يعرف تماما ما يريد .. بقي علينا أن نعرف !

قالت غولدا مائير في حديث صريح وواضح لها مع الصحفي الاميركي (سيروس سولد برجو) :

ان حدودنا مع مصر والاردن وسوريـا يجب أن تتغير كلها لصالح اسرائيل .

واوضحت مطامع اسرائيل في شرق سينـاء بقولها : ان اسرائيل مصرة على الاحتفاظ بشرم الشيخ .

وعن القدس قالت مائير : ان اسرائيل مصرة على امتلاك القدس كلها ، وتعديل الحدود السابقة مع الاردن ، كما أنها تريد الاحتفاظ بالمرتفعات السـوريـة المحتلة ، المطلة على بحيرة طبرية ..

وفي النهاية وتعليقا وتوضيحا لوجهة نظر (اسرائيل) حول مطالبتها الاحتفاظ تقريبـا ، بكـل الاراضـي العربيـــة التي احتلت في ٥ / حزيران / سنة ١٩٦٧ قالت مائير بلهجـة متواضعة ولكن قوية التعبير في الكشف عن اطماع العدو :

ان كل ما طلبته اسرائيل هو من أجل الحد الادنى من ضرورات الامن في وجه احتمالات الغزو العربي » .

واضح ان العدو مرتاح ، يطرح شروطه ، ويكشف عن مطامعه بكل هدوء خاصـة وان الظرف بالنسبة لاسرائيل افضـل منه قبيـل عامين مثلا ، حين كانت حركة الثورة الفلسطينية تقاتل عبر حدود الاردن وتضغط عسكريـا على المعسكرات والمستعمرات الاسرائيليـة في الغـور الشمالي خاصة . هذا بالاضافة الى الجبهـة العربية الداخلية المهتزة ، والتي تشوشت صورتها في العام المنصرم ، عام الـ ١٩٧١ .

ان الظرف الموضوعي بالنسبة للعدو مناسب تماما لعدم الاستعجال في الانسحاب مثـلا ، او التراجع امام (العدو العربي) الذي يعاني في جبهته الداخلية من امتداد لمعسكر العدو فعـلا وبشكل خطير (الرجعية ممثلة في النظام الاردني المارق على الارادة العربية) والذي بات يتجـه بخطى حثيثة باتجاه المصالحة مع العدو الصهيوني لاحداث شرخ نهائي في جبهة (الموقف) العربي مـن اسرائيـل وعـدوانهـا والـدعم الاميـركي المستمر لها .

لقد قدم النظام الاردني للعـدو الصهيوني ما لم يستطعه ذلك العدو نفسه ، اذ أن ضرب العمل الفدائي وملاحقته ، قد مكنت المستعمرات الصهيونية من الحصول عـلى الراحة وهــذا ما استغلته الدعاية الصهيونية لمضاعفة الهجرة الى فلسطين المحتلة .

وفي تصريح مائير يـوم ٧٢/١/٢٩ اعربت رئيسة وزراء العدو أنهـا تتوقع ان يصل الى اسرائيل ٧٠ الف مهاجر ...

وأضافت : ان المأساة الكبرى لا تتمثـل في مجيء هذا العدد الكبير الى اسرائيل ، ولكن في احتمال توقف الهجرة ، أو في أن يقل عـدد المهاجرين الى أن ارتفاع نسبة المهاجرين قـد تأتي نتيجة الاستفادة الاعــلام الصهيوني من المجازر التي قام بها النظام الاردني الملكي ، والتي ترجمها ذلك الاعلام في اذهان الصهاينة واليهود ، بأن العمل الفدائي قد انتهى على يد (الملـك حسين الشجاع) .. وهذا ما قدمه الملك لمضاعفة الهجرة ..

ولكن مائير غير واثقة من استمرارية عملية الهجرة الى فلسطين المحتلة ، بل أنها تفكر أن الهجرة ربما تنقطع وهذا أمر مخيف ، بالنسبة للعدو الصهيوني ، لانه يحدد مصير اسرائيل مستقبلا ، وهذه المخاوف التي تساور مائير هي ذات المخاوف التي كتبها في مذكراتــه اول رئيس وزراء لاسرائيــل (بــن غوريون) ، حول الهجرة .

لقد تحدثت مائير عن مخاوفها بالنسبة لانتهاء قضية الهجرة ، لكنها لم تتحدث مثلا عن الاسباب الراهنـــة او المستقبلة .. (ولكن نظرة الى سلسلة العمليات العسكرية للمقاومة ، وللنشاط السياسي الهادىء الذي تقوم به توضح اسباب مخاوف مائير) .

والآن لنسأل لماذا بدأت اسرائيل تعلن عن مطامعها وبشكل مكشوف واكثر من اي وقت مضى ؟

اولا : ضرب العمل الفدائي في الساحة الاردنية ، وملاحقة ومحاولة محاصرته نهائيا تمهيـدا للضربة الحاسمة من قبل اطراف متآمرة (وتصريحات الملـك حســين الاخيرة ، وسلسلة الانفجارات توضـح جديـة استمرار المؤامرة) .

ثانيا : تعفن الجبهة الداخلية العربية ، وانهيار الجبهة الشرقية ، وعدم وجود بارقة امل في نشـــوء تلك الجبهة ، وذلك بسبب مؤامرة النظام الرجعي الاردني ، والـذي يسعى حثيثا للمصالحة المنفردة مـــع العدو (وتصريحات الملك حول عدم قدرة الامة العربية عـلى المواجهـة هي بمثابة التمهيد الصريح لهذا الامر ، والتبرير الفعلي لقضية الصلح التي لا طريق غيرها ما دام أن العرب عاجزون) .

ثالثا : مساعدات الولايات المتحدة الاميركيـة والدعم المستمر المادي والسياسي والعسكري ، مما يمكن اسرائيل من استمرار استهتارها من قرارات الادانة في الاروقة الرسمية العالمية .

■ وفي النهاية فان تحركات المستر يارنـج مبعوث الامم المتحدة حول المنطقة ، وتنقله من (داكار) بعد مقابلته الرئيس السنغالي ليوبلد سنغور ، الى نواكشوط لمقابلة الرئيس الموريتاني (ولد دادا) من اجل مزيد من المشاورات مع (دادا) الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية تاتي باهتـة ، وفارغة رغـم تجشم الرجل عناء السفر والتنقل مع موسـكو الى نيويورك الى افريقيا ، وعملية اللف المستمرة .. مادام ان اسرائيل تريد فقط ، كمـا وضحت على لسان رئيسة وزرائها : القدس والجولان وشرم الشيخ وبعض مناطق سيناء ...!!

وهنا لن نوجه الى جماهير امتنا السـؤال المعاد ، ثم ماذا ؟...

المقاومة تقاتل على أكثر من جبهة ، والجماهير العربية ما عادت قادرة على رؤية استمرار حالة اللا سلم واللا حرب (التي يراهن عليها العدو) والملـك حسـين والقوى المعادية التي تقف في طليعتها الولايات المتحدة الاميركية .

وجماهيرنا باتت تعرف معسكر الاعداء من معسـكر الاصدقاء .. ويكون الحل اخـيرا ، والمستقبل في يـد الجماهير ، ورهن بطلائعهـا الثورية ...

وهذا ما تعرفه ثورتنا وتعمل من اجـل انضاجه ، لقد ثبت خطا حسابات معسكر الاعداء بالنسبة لوجـود حركة المقاومـة .. وسيثبت شعبنا خطا حسابات مائير حول عروبة ارضـنا المحتلة ، والهجرة .. التي ستصير معاكسة .. هجرة الهرب من ارضنا الى حيث جـاء اولئك المهاجرون .. هــذا منطق النضال ، وليس التقاعس وتسول الحلول ، وفي نضال الشعوب وثوراتها اشـارة الى المسـتقبل الذي ينتظر الانسانية ، مستقبل بلا صهيونية ، او استعمار هذه حسابات الجماهير المعبأة بالدم ، في وجه حسابات مائير اللصوصية الاستعباديـة والتي تريد لوي عنق التاريخ لاعاقة حركته ...

دولة الصهاينة تستورد الأدمغة لتطوير صناعاتها الحربية والنووية

في سعيها الدائب لتطوير صناعاتها الحربية المختلفة ، وخاصة الصناعات النووية ، تضاعف دولة الصهاينة من مخططاتها لجلب العلماء اليها من مختلف أنحاء العالم ، وتقوم بتجنيد أعداد ضخمة من العلماء في العالم ، ويقوم صانعو السياسة العلمية في دولة الصهاينة بوضع الخطط المتعددة الاهداف والاتجاهات منها : تجنيد خبرة العلماء في العالم لاعمال البحث والتطوير العلمي والتدريس في مدارس التعليم العالي ، وتجنيد بعض الحائزين على جائزة نوبل .

ومن أجل هذه الغاية اقيم صندوق خاص، للانفاق على جلب كبار العلماء في سائر شعب العلوم ، ووضع تحت تصرف هذا الصندوق ٥ر١ مليون دولار .

ولقد كتب الدكتور (غيلين سيبورغ) الحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق للجنة الطاقة النووية في الولايات المتحدة الامريكية . كتب يقول : (خلال السنوات التي ترأست فيها لجنة الطاقة الذرية كثيرا ما كنت أسأل ما اذا كانت اسرائيل دولة ذرية ، او بمزيد من الصراحة : هل تملك فعلا قنبلة ذرية ؟

وكان جوابي ان اسرائيل تنتمي الى الدول التي تملك الخبرة لصنع مثل هذه القنبلة اذا ارادت ذلك) .

وتقول صحيفة (شبيغل) الالمانية أن اسرائيل تستخرج ١٥ كيلو اورانيوم من فوسفات النقب وتستورد الباقي من جنوب افريقيا والكونغو ، وتستطرد الصحيفة الاسرائيلية تقول: (ولم تكذب بعد هذه التفاصيل والمعلومات او تؤكد ، ولكن العالم الرئيسي لجهاز الامن الاسرائيلي (اريه دبورتسكي) اكتفى بتأكيد بعض الحقائق البسيطة قائلا : (لقد خصص مبالغ كبرى لحاجيات البناء وتطوير الاجهزة المطلوبة للامن وهي تشكل عبئا ثقيلا على اقتصاد الدولة ولكن الكنز الاثمن هو العلماء ، ولقد بدأنا في تجميع العلماء اليهود في ارض اسرائيل بهجرة الادمغة اليهودية من وسط اوروبا بعد تقلد هتلر الحكم وتوسع الاحتلال النازي في اوروبا . وقد جلب المهاجرون اليهود من المانيا خبرة بلدهم القديم واساليب التعليم والبحث الجديدة ودعموا فرق الاساتذة في حيفا وفي الجامعة العبرية على جبل المكبر بالقدس واصبحت للغة الالمانية بجانب الانكليزية اللغة شبه الرسمية في مختبرات أبحاث كثيرة في فلسطين خلال الثلاثينات . وبعد سنة من تقلد هتلر زمام الحكم في المانيا . اقيم معهد العلوم في رحابوت) .

ويقوم عملاء دولة الصهاينة باقتفاء اثر العالم الذي يفلت من المصانع الكبرى في منطقة بوسطن وكاليفورنيا وهي مصانع تعمل في مجالات أبحاث الفضاء والصناعات الجوية ، ويعتقد جهاز الامن الاسرائيلي ان عليه ان يحمي نفسه من تسلل الجواسيس داخل المختبرات التي تعمل في مجالات الصناعة العسكرية على اختلاف أنواعها وفروعها ، ومن اهم وسائل الحيطة زيادة نسبة عدد العلماء المتدينين . وهذا ما تم فعلا خلال السنوات الاخيرة باستعادة عدة علماء من هذا الطراز من الخارج .

وأمام كل هذه المشاريع العلوانية الضخمة ارتفعت بعض الاصوات في اسرائيل تحذر من سوء العاقبة على الصعيد السياسي والمالي ، من ذلك أن البروفسور (سعاديا عمويل) مدير قسم الفيزياء النووية في المركز الذري الاسرائيلي، أعرب عن خشيته من أن (مجتمعا صغيرا مثل مجتمعنا سيعاني اكثر من المجتمع الكبير في الولايات المتحدة من الهزات والتحولات المتطرفة، وفي رايي أن تجنيد الادمغة العلمية قد ينجح اذا كانت وراء جبهة التصريحات سياسة متماسكة ومدروسة لسنوات عديدة مقبلة ، والوضع لايبشر بالخير بالنسبة لبلورة عامة ، والقضية لا تحل باستيراد بعض اصحاب الشهرة العالمية ، انني لا أستخف باهميتهم ولكن التحول الحقيقي في مجال العلم ممكن فقط عندما تقلل المؤسسة الحاكمة من تبجحها بعلمائها وتكثر من الاهتمام بآرائهم .

* * *

طريق الثورة

في فن الرسم طريقة لرسم الطريق الطويل والاشجار على جانبيه تجعل الخطين متباعدين في المكان القريب للناظر ، متقاربين كلما بعدا عن عينيه ، لكن الطريق يبقى هو هو ، والرؤيا تبقى هي هي ، فيرى الناظر ان الطريق مستقيم كما هو على الحقيقة تماما ، ولكن الرسم يبقي الخطين متقاربين كلما بعد ، بحيث تضيق المسافة بينهما ليلتقيا في النهاية .

والثورة الفلسطينية تمر بمرحلة تشابه موضوعة الخطين المستقيمين للطريق ، فالمحاولات تبذل منذ ايلول لتضييق مجال تفتحها ، ولاغلاق الأفق امامها ، فمنذ ضربة أيلول الى ما تلاها من ضربات متلاحقة ، تحاول العناصر اللاهثة وراء خنق الثورة ، وسد الطريق امامها ، ان تجعل الثورة نفسها تؤمن بان الطريق ضيق وانها لايسعها أن تنفذ الى النهاية ، هذه العناصر سدت الجبهة القاعدة أمام الثورة بتصفيتها جسديا في الأردن ، واسرائيل تحاول تتمة الاغلاق بتشديد الضغط لمنع الثورة من ممارسة فعاليتها عبر المنافذ التي بقيت لها ، ولكن الثورة تثبت وجودها وفعاليتها كل يوم ، وانها ماتزال قائمة لتثبت ان الطريق هو هو رغم ما يبدو من تقارب في خطيه فانه واسع وعريض، ولن يستطيع انسان مهما بلغ من القوة ان يمنع الثورة من اثبات هذا ، مادامت آخذة في تعميق مجرى مسيرتها بالعمل الدؤوب للتنظيم الاكثر عصرية ، وبالعمل الاكثر تفهما لحقيقة المواجهة بينها وبين القوى المضادة .

ولقد اجاب الاخ «ابو عمار» على سؤال صحفي مؤخرا كان نصه :

– عندما تشاهدون ما هي عليه الاحوال في العالم العربي ، وما يعانيه من عدم الوحدة ، الا تحسون أحيانا بالخذلان واليأس ؟

قال الاخ ابو عمار :

ج : كلا ، فنحن في ثورة ، وطريق الوحدة طويل . بيد أننا سنبلغ نهايتها ونتوصل الى الوحدة . ان المهم هو ما يجري في (فتح) . أليست حركة « أيلول الاسود » برهانا على حيوية الثورة الفلسطينية . والمهم هو أننا لانزال موجودين رغم المذابح التي حلت بنا ، ولايزال رجالنا موجودين سرا في الاردن رغم ما يجري من اعتقالات . وفي غزة لايزال الشعب يقاوم رغم القمع الشديد الذي يعانيه منذ خمس سنوات. وقد عادت بعض العمليات في الاردن الى الوجود . ووقعت الاشتباكات في الجليل ، فهل علمت ان رجال الضفادع قد الحقوا ضررا بمرفأ حيفا ؟ افلا تعتقدون أن مجرد وجودنا وبقائنا هو من باب المعجزات ، بالنظر الى كثرة الاعداء المحدقين بنا .

قصة قصيرة

ام هاجم العودة

بيوت حي المصاروه وحي خرفان .. تتزاحم .. تتراكم .. تتداخل.. تتوالد . يقفز احدها على اكتاف الآخر .. اليقفز على كتف الآخر بيت آخر .

كل المنازل تفتح على اسطحة المنازل التي تنخفض عنها .. كل الابواب تفتح على درجات السلالم التي تصل شارع المصاروه بالشوارع العليا .. شارع الحاووز او المطران او حتى من الممكن ان تصل الشارع بالدوار الثاني وتمتد به الى شارع الخطيب غربا .. شأنها شأن كل الاحياء التي تقع على سفوح جبال عمان لتعطيها طابعا خاصا يميزها عن المدن العربية الاخرى ..

حي المصاروه عالم زاخر بكل أشيائه الخاصة ، يستطيع المرء مثلا ان ينتقل عبر مضائق وأزقة داخل الحي دون ان يحتاج للهبوط الى شارع المصاروه او الصعود الى الشوارع العليا ..

كل ذلك يبدو طبيعيا لدى تعود المرء سكنى الحي ثم التعلق بخه وصياته لكن الغريب والمدهش ان تقوم ساحات وباحات وسط هذه البيوت المتراكمة بين سواعد السلالم .

وكانت احدى هذه الساحات العامة تقع تماما فوق بيت أم هاجم العوده وفي منتصف الباحة تعلو شجرة زيتون ، تتعلق باغصانها أعراف ياسمينة بلدية وتتحلق حولها اصص الخبيزه الحمراء والبيضاء والتي تدعى باللهجة الفلسطينية الحميمة (العاقصلي) .. وتمتد شلالات (العطره) المتفتحة عن نوارها الليلكي لتعطي المكان رائحة اشبه بالبخور يلسع الباحة لسعا حين يختلط بروائح البارود ونتن الجثث.

لكن ام هاجم .. والجيران اصروا على افراد مكان متسع نوعا ليتخذ منه شباب المليشيا مقرا لهم لقيادة العمليات في الحي والاحياء العليا .

كان الشاي يصنع في الغرفة العليا..وتلقى في الابريق باستمرار بعض أوراق النعناع المتحلق حول اصيص الريحان عند باب الغرفة .

واستمرت أم هاجم في طهو الطعام داخل القدر الكبير الذي ورثته عن حماتها .. حين كانت الاسر كبيرة كبيرة بحيث تضم الاولاد والكنات والاحفاد لم يكن ذلك هو العمل الوحيد الذي تقوم به أم هاجم ، فقد كانت تساعد الشباب على رفع الانقاض عن البيوت المتهدمة خاصة حين تعرض حي المصاروه بمفرده للقصف المتواصل بكل انواع الاسلحة الثقيلة والخفيفة لمدة يوم كامل .

طبعا كان القصف على كل جبل عمان قد خفف عنه الحمل قليلا .. لكن سكوت الجبل ، وسكوت الاخضر واحتلال نزال وضعه في بؤرة القصف ..

كانت ام هاجم تكشف راسها .. وتصيح.

– الله على الخاين

أم هاجم قرويه .. جاءت من خربة بالقرب من مادبا .. كان اولادها اعضاء في حزب البعث أو الحزب الشيوعي ، انها لا تستطيع ان تحدد ذلك بالضبط ، لكنها تعرف أنهم كانوا ينتمون الى تنظيم معين ..

ونما الحقد المتأصل في صدرها ضد هذا النظام وضد العرش الخائن وبين دموعها القليلة فهي تحب ان تكون بنت رجال – حين كانت تسحب الطفلة التي تحطمت جمجمتها تحت البناء المتهدم لدى القصف صاحت : –

– والله يومه تأخر ، يومه كان قبل تولدي، يوم قتلو والد عمه حزنا على الطريقة التي قتلوا فيها مش على موتهم .. لكن والله وحياة دمتش ليموت .. عا اليوم لاشرب من دمه وآكل من كبده يا خاله .

وحين تكاثف القصف سقطت قذيفة مباشرة هدمت الحائط الداخلي لاحدى الغرف حيث تراكم الجيران الهابطين الى الامكنة التي اعتقدوا انها اكثر امنا ..

لم يكن في الغرفة موطئا لقدم .. لكن ام هاجم لم تجرح ، لانها كانت تقف عند الباب .

واندلعت النار من الغرفة وثار دخانها مختلطا بغبار الحائط المتهدم وصاحت احداهن من تحت بحر من الدماء غطى وجهها ..

– طفلتي ..

كان شباب وفتيات المليشيا منهمكين في انقاذ الجرحى وحمل القتلى الى الغرفة السفلى .

واندفعت احدى فتيات المليشيا الى داخل الغرفة عبر النار لانقاذ الطفلة كانت الطفلة ملقاة على وجهها بينما ابتدأت النيران بالاشتعال بطرف قماطها ..

لقد انسى فزع الام .. انها كانت بصدد ارضاع الطفلة في حجرها لدى الانفجار .

عندما لطمت خدايها وكشفت صدرها وتقلصت تقطع شعرها وتصيح ..

– واحنا مالنا يارب ..

هجمت عليها ام هاجم .. وكادت تاكلها .. ركلتها ، ضربتها ، عضتها ، وساعدها في ذلك زوج المراة الملتاعة ..

– ولك وانت مالك ، بس مالهم هم اللي رفعوا راسك ، وقالوا عنك بني آدم ، وحملوا دمهم على كفهم عشان شرفك وارضك وعرضك.. وصاحت الشابه ..

– أنا من الشعب يا ملك يا رب .. انا من الشعب ..

ردت ام هاجم .. ويلك

قدام الموت الخوف خلاكي (بنت كلب) هذه بنتك صحيحة ومنيحه .. تركتيها تحت الردم .. والمليشيا ما تركتك ، وما تركت حد .. قاعده تلم بلحم اهاليها ودمهم ، وترد عنهم الموت ..

واندفع شقيق زوجها .. وهو احد ابطال المليشيا الاردنيين .. غطى صدرها وحملها مع الطفلة الى بناء مجاور .

وهو يردد الله يسامحها يا ام هاجم .. شعبنا تعود أن يلقي اللوم على غيره ، وهذا هو قصدهم من كل هذا القصف .

ايغار صدر الناس على المقاومة..واشعارهم بانه لولا وجودنا بينهم لما تعرضوا للموت . الا تسمعين راديو السلطة وهو يجتر هذا الكلام كل دقيقة .

في اليوم التالي جلست ام هاجم وراء الباب تداري نفسها من القصف وتصلي ..

– اللهم ارفع عنا هذا الكاس ..

ثم تتمتم انت ادخلتنا التجربة .. وقد صليت لك عمري ألا تدخلنا في التجربة .. ايه تجربة أكبر من هذه ..

هل كنت تظن وصاياك تعني أكبر منها..؟؟

وانطلقت سيارة محطمة على ارض الشارع .. انطلقت في عرض الطريق .. لا تعرف كيف .. كانت زرقاء صغيرة من نوع الفلكس فاجن لم يكن للسيارة أبواب .. ولذلك سهل على رصاص القناصة أن يصل ليقتل احمد احد ابطال المليشيا .. وجرفه الجرح الراعف الى خارج السيارة ، قذف به الى قارعة الطريق يتخبط بدمه مثل الديك المذبوح .. واندفعت ام هاجم دون وعي منها ..

– يا خاله يا حبيبي يا خاله ..

وعاجلها القناص بطلقة استقرت في عنقها.. واختلط دمها بدمه وبترات شارع المصاروه الحافل بكل الاشياء الحميمة .. دون أن تستطيع أن تنبس بكلمة وداع ..

مرت هنيهات طويلة .. حال بها رذاذ الرصاص المتساقط دون ان يزحف أبو صافي .. كي يطبق جفنيها ويزحف بها وباحمد الى باب الدار ..

حين ألقى ابو صافي سترته عليها .. كان محارب يطلق في السماء المحترقة كل مافي رشاشه من رصاص .

م . ص .

العودة الى الجليل

□□ للشاعر الفلسطيني راشد حسين

« بعد غيبة طويلة اعود الى الجليل !! اعود اليه بعد يومين من تحدي « اشكول » لكل شعور انساني ـ باحتفال « بعرس » كرمئيل في يوم الذكرى الثامنة لمجزرة كفر قاسم ـ كأنما لم يكفه أن يقيم « كرمئيل » على أرض صادرها من العرب ٠٠ من هنا كانت هذه القصيدة » :

أعود اليك وجرحي : ملىء خنادق !
أعود اليك وجرحي : عيون بنادق !
أعود اليك وجرحي : حبال مشانق !

اعود اليك اليوم والجرح أكبر   فهلا أجرت الجرح ٠٠ مهما تجبروا ؟
أجره !٠٠ دمي أغنى شتاء عرفته   وجرحي حتى في حزيران يمطر
لعلك ان أسقيت صخرك من دمي   مشى الصخر ألغاما ، لظى تتفجر !
لعلك ان أسقيت حقلك من دمي   دماً فيه يضحي القمح، حين يصادر!
وان صودر الزيتون أو جز شعره   تحول سماً زيته حين يعصر

★ ★

جليلي ! اعود وقلبي : مقابر حب !
وشعري شلايا ذئاب يمزقن قلبي

جليلي ! أحب ولكن ٠٠   حقوقي ٠٠ وشعبي
جليلي : ثعابين الكراهية التفت   على قلمي ٠٠ فالحبر سم مقطر
أجرني من الكره الذي يمطرونه   لعلي على مستنقع الكره أكبر
أأكره ناساً حول البغي لحمهم   رمادا وصابونا ليفرح هتلر ؟
أأكره أطفالا لهم عمر أخوتي   لأن أباهم من دموعي يكبر ؟
سأكره جلادي ٠٠ وارحم طفله   فهل رغم اذلالي وقهري سأقدر ؟

★ ★

أعود اليك وفي « كفر قاسم » تغلي القبور
وفي « كرمئيل » تدق الطبول لقتل الزهور
٠٠ اعود اليك لاسأل : كيف تربي النسور ؟

أعود اليك اليوم والسجن أصغر   وأنت ، على رغم الزنازين ، اكبر!
لئن كرهوا فيك النسور فانما   لانهم بوم عن النسر يصغر !
وان حبسوا عنك الربيع ،وان نفوا   حقولك ـ فالقيد الذي صب يكسر!
وان هم قد اغتالوا الزهور ـ فبذرها   سيأتي شتاء آخر ٠٠ ثم تزهر !
فان صادروا حتى الشتاء ـ فقل لهم: جراحي سماء فوق أرضي ستمطر